كمال ابراهيم

المغار

أنا وأنت والشعر

شعر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

آب - ٢٠٠٧

المغار

050-8843631

صف وطباعة

مطبعة المغار لصاحبها الخطاط عصام بدر

04-6781372 ☎

الغلاف بخط عصام بدر

رسم الغلاف والرسومات الداخلية الفنان سليم عساقلة

الإهداء

إلى زوجتي الغالية

وإلى أولادي: نورا، نزار، يارا، جمانة ومالك

أهدي مجموعتي الشعرية الثانية هذه

كمال ابراهيم

مقدمة

عزيزي القارئ:

مجموعتي الشعريه هذه هي الثانية التي ترى النور خلال رحلتي مع الحياة. لقد سبق وأصدرت ديوان "حديث الجرمق" قبل حوالي عام والآن بعد مضي أقل من سنة من التجربة الأولى ارتأيت أن أصدر مجموعتي الثانية لأنقل من خلالها كل ما جال في ذهني وخاطري من خيالٍ وأفكار أرجو أن تحظى باستحسان ورضى القارئ.

لقد اختلفت قصائد هذه المجموعة عن سابقتها بمضمونها وشكلها سيّما وأنها كُتبت خلال فترة زمنية قصيرة لكنها جاءت غنية تشملُ مواضيعَ وقضايا متعددة منها: الإنسانية، السياسية، الإجتماعية، الفلسفية، الوجدانية والعاطفية.

إن جميع قصائد هذه المجموعة سبق ونُشِرت حال كتابتها في الصحف المحلية كالإتحاد، البيان، الصنارة، الأخبار وغيرها وكذلك عبر مواقع الكترونية منها موقع بانياس.

مرة أخرى آمل، عزيزي القارئ، أن تلقى قصائدي هذه بنزعتها الانسانية الخالصة الرضى والقبول لما فيها من دعوة لنشر روح الحرية، المحبة، العدل والسلام في الوطن وفي سائر أنحاء المعمورة. والله ولي التوفيق.

كمال إبراهيم
المغار

أنا وأنتَ والشِّعر

الشعرُ للفؤادِ شَرابٌ
لا يَأتي عَلى مَضَضٍ
بَل كالماءِ الزلالِ
من الأعماقِ ينسَكِبُ.
الشعرُ للإنسانِ طعامُ الروحِ
لايفارِقُها
إذا حضرَ ينشَطُ العقلُ
والأبدانُ تنتَعِشُ،
وأمّا إذا الشعرُ ولّى
فالروحُ تتعبُ والأجسامُ تَنْكَمِشُ.
يا سائِلي مِنْ أيْنَ يأتي الشعرُ
وكيفَ فيكَ يتصلُ؟

أقولُ: مِنَ الصّميمِ

في قالبٍ كالتّبرِ ينصَقِلُ،

وإليْكَ عَبْرَ الهَواءِ الطّلْقِ تأخُذُهُ

لِقَلْبٍ مُفْعَمٍ بالشّوْقِ

تقرأ ما فيهِ مِنْ حُسْنٍ وإبداعٍ

فَتَنْفَعِلُ.

خُذْ مِنّي حُسْنَ الكلامِ وأجْمَلَهُ

وَمَتِّعْ فؤادَكَ بما أهْدِيكَ من قولٍ

فيهِ اللّحْنُ بالصّوْتِ يَكْتَمِلُ

تَراني مُتَيَّماً ولَهاً

أعْشَقُ سَهْلَ الكلامِ وأعْذَبَهُ

فَيَسِيلُ شِعْري إليْكَ وَيَنهَمِرُ،

أتَناوَلُ جُلَّ القَضايا وَأصْعَبَها

كَيْ يَكونَ شِعري عِبْرَةً للقارِئِ الوَلهانْ

عندما يَصبُو وَعِنْدَما يَتَأمَّلُ.

٢٠٠٧/١/٥

٥

وداعاً لعام ٢٠٠٦

وداعاً لعامٍ ما مثله عامْ
عامِ الشؤمِ ليْسَ كَكُلِّ الأعوامْ،
فيه اندَحَرَ السِّلْمُ
وسالَ الدَّمُ،
وفيهِ طالَ القصفُ
بيروتَ وصيدا في لبنانْ،
حرفيشَ وحيفا حتى بيسانْ.
وداعاً - ولا رجعةَ - لعامِ الحربِ
عام الكَرْبِ.
وداعاً لعامٍ وأهلاً بعامْ
قد يَكونُ فيهِ سَلامْ،
يفرَحُ فيهِ، في قانا وفي عكا
أطفالٌ أيتامْ.

أهلاً بعامٍ قد تُرَفْرِفُ عاليةً فيهِ

رايَاتُ الحُبِّ

وينعَمُ فيهِ الإنسانْ.

أهلاً بعامٍ قد يحمِلُ سِلْماً ومودّة

لِكُلِّ بِقاعِ الأرضِ

في بغدادَ وفي غزةِ هاشِمْ،

سِلْماً يَحْضُنُ كُلَّ الناسْ

في الشرقِ وَفي الغربِ

وفي قُدْسِ الأقداسْ.

نشرت في جريدة الإتحاد بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠٠٧

حب منذ الصغر

إن تسأليني

لماذا أحبكِ؟

سأقولُ:

بالأمْسِ كُنتِ مَرْجَعي

واليومَ أنتِ مُنايَ

وغداً أنتِ الأمَلْ.

إن سَئِمْتِ العِشْرَةَ يوماً

فلا تَفزَعِي،

أحبِّيني

وسيرِي على الدَّربِ

فَمَنْ سارَ على الدَّربِ وَصَلْ .

أنتِ صِبايَ

وأنتِ شَبابي

وأنتِ الكِبَرْ.

لا تخافِي الفُرْقَةَ يوماً

لأني أحِبُّكِ مُنذُ الصِّغَرْ.

٢ شباط ٢٠٠٧

تشبيه

عندما تَجُولُ في ذِهْنِكَ
أفكارٌ خياليَّةْ
تَخُطُّها على صَفْحَةٍ بَيضاءْ
في قصيدَةٍ عُلويَّةْ،
تكونُ كما تأمّلتَ في المرآة
لِتَرى صورةً حقيقيَّةْ.
هكذا في الحالَتَيْن
تعكِسُ الصّفحَةُ والمرآة
ذاتَ الشَخصيَّةْ.

١٠ شباط ٢٠٠٧

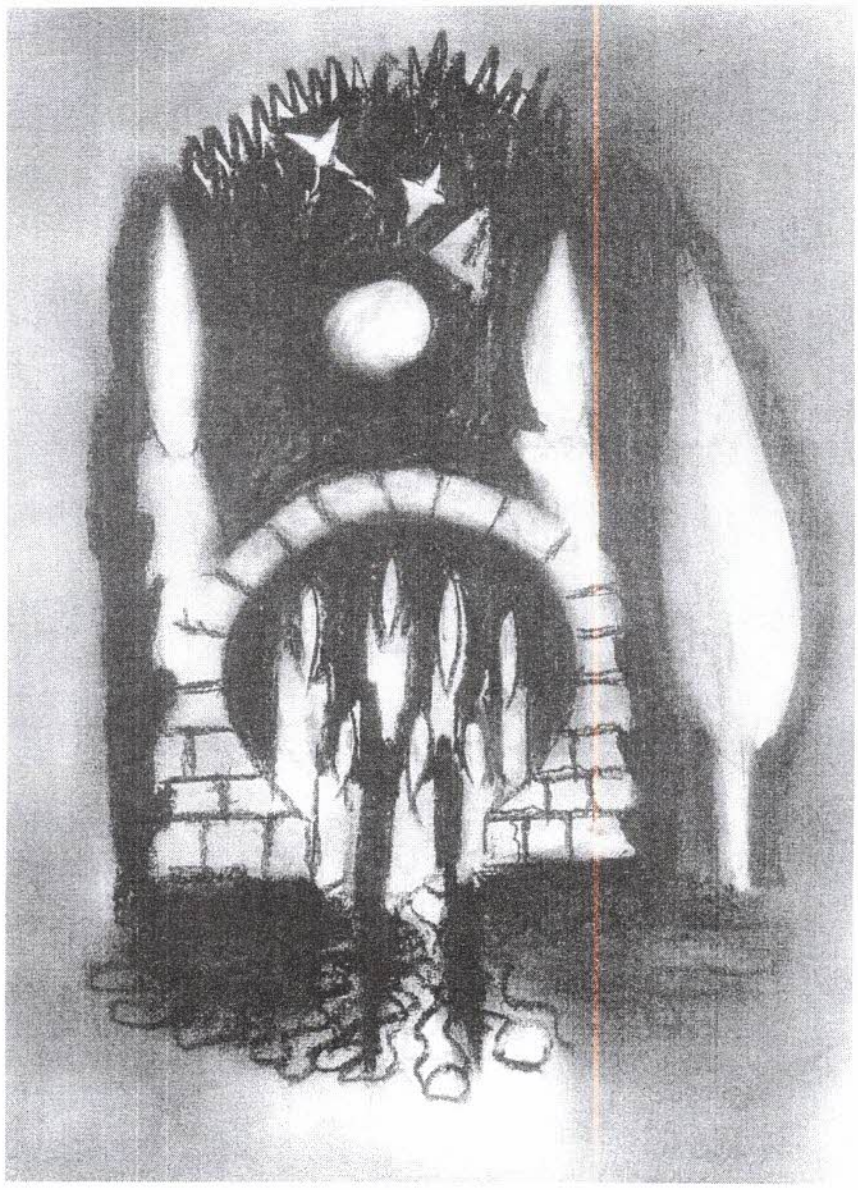

بيتي

بيتي
يا مسكَنَ الروحِ والجسَدْ
فيكَ ألقى الرّاحَةَ الدّائِمَةْ.

بيتي
يا ملجَأَ العائلةْ
فيكَ ألقى النشوَةَ الآتِيَةْ.

بيتي
يا مأمَنَ طِفْلَتي الغالِيَةْ
يا منشَأَ وَلَدِي
فِلْذَةَ كَبِدِي
فيكَ أضُمُّهُ كُلَّ يومٍ
ضمّةَ رُوحٍ باقِيَةْ.

بيتي

يا مَبْعَثَ الدفءِ والحَنانْ

والرّاحَةِ النّفسيَّةْ.

دُمْتَ يا بيتي

دُمْتَ رُكناً للوِئامْ

والطمأنِينةِ السّرمَديّةْ.

١٦ شباط ٢٠٠٧

نعمِ اللهِ

لا شيئَ ممنوعٌ عندَنا

فالواردِاتُ تَصِلُ البلداتِ

وكُلَّ القرى

من جميعِ الدّوَلِ الأجنبيَّةْ.

لا شيئَ محجُوزٌ هنا

فالبضائِعُ تُغادِرُ كُلَّ المرافِئِ

تَجُوبُ أرْجاءَ العالَمِ

بوفرَةٍ مُتَناهِيةْ.

لا شيئَ ممنوعٌ

فالأسواقُ الماليّةُ حرّةٌ للغايةِ

والمصارِفُ دوماً تُزَوّدُنا بأنواعِ العملَةِ النقديّةْ.

لا لا شيئَ ينقصُنا

فجميعُ المأكولاتِ والمشروباتِ والحلوياتِ

لديْنا مُتَوفِّرَةٌ شرقيّةً كانت أو غربيَّةْ.

لا شيئَ ينقصُنا من وسائلِ النقلِ

الخاصّةِ ثُمَّ العموميّةْ

فالباصاتُ لدينا والتكسيّاتُ تجوبُ الشوارِعَ

بألوانها الخضراءِ والصفراءِ وحتّى البرتقاليّةْ.

إنّا اغنياءُ بوسائلِ الإتّصالِ

كالتّلفازِ والإنترنت والأجهزَةِ الخليويّةْ.

لكنْ...اللهم عفْوَكَ..ينْقُصُنا حَفْنَةُ مُساواةٍ

مُكَللةٌ بنسمةِ هواءٍ زكِيّةْ،

عندها تَنقشِعُ مِنْ فَوْقِ رؤوسِنا الغرّاءْ

الغيمَةُ السَّوداءْ

ونذوقُ نذوقُ جميعاً طَعْمَ الحريّةْ.

نشرت في صحيفة الصناره عدد ٢٠٠٧/٣/٢

تحذير

أكتُبُ بالحَرفِ الواحدْ
عَنْ شَعبي الصّامِدْ
في وَطَني المَصْلُوبْ.
أكتُبُ كَيْ تَسْمَعَ كُلُّ شعُوبِ الأرضِ
في كُلِّ خُطوطِ العَرْضِ
وَخُطُوطِ الطُولْ
إني مَصْلُوبٌ
يا وَطَنِي المَصْلُوبْ.
يا رَجُلاً لا يَعرِفُ إلا الحِقْدْ
يا وَجْهاً يُشبِهُ وَجْهَ القِرْدْ
إني حَذَّرْتُكَ فاسْمَعْ
النَّقْمَةُ صارَتْ أكبَرْ
النَّقْمَةُ تَمْتَدْ
فَالوَيْلُ الوَيْلُ الوَيْلُ
لِلرَجُلِ المُرْتَدْ.

سلطان رمز العروبة

سلطانُ يبقى في الصميمِ
ولوْ نصبُهُ التذكاريُّ انتقلْ.
سلطانُ رمزُ الشهامةِ
رمزُ العروبةِ
وقلبُها النابضُ للأبدْ.
لا لنقلِ تمثالِ البطلْ
منْ قلبِ البلدْ.
سلطانُ رمزُ العُنفوانِ
ضدَّ قهرِ الظالمين
المستعمِرينْ،
نصبُهُ التذكاريُّ باقٍ

فليرفع المتطاولونَ أيديهم عن تاريخِ أمَّتِنا

وليوقِفُوا المسَّ بهويَّتِنا وكرامَتِنا

نَعَمْ لحريَّتِنا

وَلْيَبْقَ سلطانُ الجَبَلْ

هُوَ البَطَلْ

هُوَ البَطَلْ.

مهداة الى الكاتب أمين خير الدين ابن قرية حرفيش.

نشرت في الإتحاد عدد ٦ شباط ٢٠٠٧

الكتابُ جليسي

كتابي
يا مُرشِدِي في كُلِّ الأوقاتْ
فيكَ ألقى أحْلى الكلماتْ.
كتابي
يا شَمْعةً أضاءَها الحُكماءُ والشُّعَراءْ
فيكَ أقرَأ ما أشاءْ
مِنْ رُموزٍ وَحِكاياتْ.
كتابي
يا مُؤْنِسي
في وَحْشَتي
في ظُلْمَتي
فيكَ نورُ الأنبياءْ
وكلامُ الأتقياءْ

في كلِّ زمانٍ وَمكانْ.

كتابي

يا حامِلاً تاريخَ العُظماءْ

وَحَكايا البُؤَساءْ

وجميعِ الفُقراءْ.

كتابي

يا مَرْجَعي الأوَّلَ والأخيرْ

للقَصَصِ والشّعْرِ وكُتبِ الدينْ،

الإنْجيلِ والقرآنِ وَسِفْرِ التكْوينْ.

كتابي

أنتَ جَليسي

"وَخَيْرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ".

٥ آذار ٢٠٠٧

الزمن المأفون

لا راحةَ بَعْدَ اليومْ
ففي القيلولةِ
وفي عزِّ النومْ
يرنُّ الهاتفُ النقّالْ.
لا هُدوءَ
ففي الشارعِ
وفي المدرسةِ
وحتى في البيتْ
عنفٌ من قِبَلِ الأطفالْ
وضدَّ الأطفالْ.
لا خَجَلَ
ولا استحياءَ
ولا راحَةَ بالْ

فخلالَ الصلاةِ على الأمواتْ

نسمعُ هَرْجاً

وثرثرةَ رِجالْ.

في الديوانِ كلامٌ لا يُقالْ

وفي التلفازِ صارَ الطرَبُ قذارةْ.

الأخبارُ تصُنُّ الآذانْ

نَهبٌ

قتلٌ

في كلِّ مَكانْ.

نَسْمَعُ في الأخبارِ

الحربُ على الأبوابْ.

نسمعُ عن أخبارِ رشاوى

فيها السّاسَةُ ضالِعونْ.

في هذا الزّمَنِ المأفُونْ

زَمنُ الحربِ

وزَمَنُ العُنفِ،

زَمَنُ القتلِ

وَزَمَنُ الأفيُونْ

نقولُ بكلِّ جدارةْ

لم تبقَ في هذا العالَمِ حَضارةْ

لم تبقَ حَضارةْ.

نشرت في صحيفة الأخبار
عدد ٩ آذار ٢٠٠٧

الى والدي

تمرّ أمامي

تمدّ يدكَ لتصافحني

وأمدُّ يَدِي

فتضيعُ الفرصةُ مِنِّي

وَمِنْ يَدِي

وتختفي.

تمرّ أمامَ بيتِي

ولكنَّكَ لا تَقْرَعُ البابَ

ولا تَدْخُلُ لزيارتي

وعلى أجنِحَةِ الظلامِ تختفِي.

أرى عباءتَكَ السوداءْ

في كلِّ مساءْ

فلا ألمسُ أطرافَها

لأنّكَ دائماً تظهَرُ من بَعيدْ.

تُجالِسُني مَعَ الآخرينْ

تكلّمُني

لكِنْ لا أسمَعُ ما تَقولْ.

تمرُّ في المساءْ

ترانِي

أراكَ

ولا يَتِمُّ اللقاءْ.

١٣ آذار ٢٠٠٧

وصايا

القصيدة مُهداة للشاعر حسين مهنا

كُنْ في هذا العالَمِ
أيّاً كُنْتْ
كُنْ عَربيّاً أو عبريّاً
امريكيّاً أو روسيّاً
كُنْ هنديّاً أو كنديّاً
لكنْ إجنحْ دوماً نحْوَ السِّلمْ.
إتبَعْ في هذا العالَمِ
ايَّ نَبِيٍّ كانْ
أحْبِبْ دينَكْ
لكِنْ لا تتعَصَّبْ
لا تَكْرَهْ ايّاً مِنْ بَيْنِ الأديانْ.
إقرأ في هذا العالَمِ ايَّ الأفكارْ
أُدرُسْ ما أحْبَبْتْ

لكِنْ لا تتقيَّدْ

لا تَتَصَلَّبْ كالأحجارْ

بلْ كُن دَوْماً كالأزهارْ.

كُنْ بَشَرِيّاً

كُنْ أخويّاً

لا تَقْتُلْ

لا تَسْرِقْ

لا تَكْذِبْ

لا تَكْرَهْ

بل أحَبِبْ

لا تَبْنِ بَينَكَ والآخَرَ أيَّ جِدارْ.

إزْرَعْ في نفسِكَ معنَى الصِّدْقْ

وادْعُ دَوْماً للإخلاصْ

عَلِّمْ إبنَكَ مَعنَى الرِّفْقْ

وانشُرْ دَوْماً حُبَّ النّاسْ.

كنْ إنساناً يَحْمِلُ عَطفاً

أزرَعْ ورداً

إغرِسْ حُبّاً

واملأ قلبَكَ باالإحْساسْ.

نشرت في صحيفة الأخبار
عدد ٢٣ آذار ٢٠٠٧

كنْ حسنَ الخصالْ

عندما النّهرُ يجري

يجرُفُ الى البحرِ

كلَّ ما في دربِهِ

بما فيها الشَّوائِبُ

والموتُ هو الآخَرْ

يأخذُ الى جوارِ رَبِّهِ

كلَّ أصنافِ البشَرْ.

حَسَنَ الطّباعِ كُنْتَ

أو قبيحاً

سيأتيكَ يومٌ

فيهِ منَ الدُّنيا تَزولُ.

فلا الشَّيْخُ المُبَجَّلُ باقٍ

ولا المرأةُ الحسناءُ تدومُ،

لا الطّفلُ البريءُ مَصُونٌ من الموتِ

ولا الحاكِمُ الظالِمُ أبداً يسُودُ.

الكلُّ يوماً في النَّعْشِ مَحمُولُ.

كلُّ ما في الأرضِ فْان

لكِنَّ الصّفاتِ باقِيَةٌ

فَكُنْ حَسَنَ الخِصالْ

لتلقى وَجْهَ ربِّكَ

بالتي هيَ أجْمَلْ.

٥ نيسان ٢٠٠٧

يروقني أنْ أكونَ شاعرا

يروقني أنْ أكونَ شاعراً
أكتبُ ما أشاءْ
أكتبُ عنْ جمالِ الطبيعةِ
وعنْ خفايا الأشياءْ.
أكتبُ عن طيرٍ يُحَلِّقُ عالياً
أو عنْ زيتونَةٍ وارِفَةِ الظِّلالْ.
أكتبُ عنْ وَلَهِ الشعراءِ
في وصفِ امرأةٍ حسناءْ
فيكونُ شعري متعةً للقارئِ الوَلهانْ.
أكتبُ عنْ مزايا الحُكماءْ
وحكايا البؤساءْ.
يؤلمني أن أرى طفلاً في العَراءْ
أو شيخاً في انزِواءْ.

أشكُو عندما أرى مَراسِمَ العَزاءْ
أو أسمَعُ تعديدَ النساءْ.
أشكو لآلامِ الفقراءْ
يؤلمني كثيراً طَمَعُ الأغنياءِ الأثرياءْ.
أتوقُ لصحوَةِ الصُّبحِ
وَجَلْسَةِ وُدٍّ في المساءْ
أحنُّ لِبَسْمَةِ طِفلٍ
ولَثْمَةِ أمٍّ كلّها عَطاءْ.
فَلْيَعْلَمِ القُرَّاءُ والأدبَاءْ
أنَّ شِعْرِي،
عفوكَ اللهمَّ،
هَديّةٌ مُقَدَّسَةٌ
مِنَ السَّماءْ.

نشرت في صحيفة الحقيقة
عدد ١٣ نيسان ٢٠٠٧

سوء الأحوال

في الصبحِ النديِّ
منْ كلِّ يَومْ
أجلسُ أمامَ شُرفتي
المُطلَّةِ على البحيرةِ
أرشفُ القهوةَ
أسمعُ تغريدَ العصافيرِ
فينتابُني فَرَحُ الاطمئنانْ.
لكِنْ،
مع وَضَحِ النّهارْ
سرعانَ ما الهدوءُ ينمحي
ويبدأ المِشوارْ:
تَعَبٌ
صَخَبٌ
لا استقرارْ.

في كلِّ يومٍ

عندما أرى

ما لا أريدُ أن أرى

يدُبُّ الضَّجِيجُ

وَتَنتَشِرُ مَساوِئُ الأخبارْ...

أسمعُ عن حادثٍ هنا

أوْ عن مَأتَمٍ هُناكْ

أسمَعُ عن ألَمِ صَدِيقٍ لَنا

أوْ مَرَضٍ فَتّاكْ

فَيَسُوءُ الأمْرُ

وَتَكْثُرُ الأشغالْ...

مشاركةٌ في المُواساةِ أو العَزاءْ،

عِيادةُ مَريضٍ

لِئَلا يَعتَب الجارْ.

في الصيفِ

في موسمِ الأفراحِ

حفلُ زَفافٍ هنا

وخطوبةٌ هناكْ،

عرسٌ في الحارةِ،

في القريةِ

أو للمعارِفِ

مِنْ قُرى الجِوارْ

فينهَمِكُ الصّغارُ والكِبارْ.

باختصارْ...

لا راحةَ

لا استقرارْ.

نشرت في صحيفة البيان

عدد ٢٠ نيسان ٢٠٠٧

ابتهال

عندما تهدأ الأحوالْ
ولا نَسْمَعُ في الأخبارْ
عَنْ عُنْفٍ هنا
أوْ هُناكْ
نَتَنَفَّسُ الصُّعَداءْ
نَشتَمُّ رائِحَةَ البنفسَجِ
والأقحوانْ
عندما يمرُّ النهارْ
ولا نسمَعُ عن حَرْبٍ
أو قَتْلٍ
في هذا البَلَدِ
أو ذاكْ
نكونُ سُعَداءْ

ينتابُنا فَرَحٌ وأمانْ.

أللهُمَّ امْنَحْنا عَطْفَكْ

إبعَثْ في هذا العالَمِ سِلْماً

كَيْ يَنْعمَ فيهِ الإنسانْ

أنشُرْ في كُلِّ بقاعِ الأرضِ هدوءً

إمنحْنا الإطمِئْنانْ.

اللهمَّ كَفانا ظُلْماً

كفانا بَطْشاً

كفانا دَمارْ.

اللهُمَّ امنَحْنَا الحُبَّ

والاستِقْرارْ.

اللهمَّ فرِّح كُلَّ الأطفال

في البيتِ

وَفِي كُلِّ مَكانْ...

لَقَدْ آنَ الأوانْ.

٢٠٠٧/٤/٢٤

رسالة الشعر

عندما يلتئمُ الشعراءُ
ويقرأونَ ما أبدَعُوا
يَفْرَحُ الفؤادُ
وَتَنْشَطُ الأذهانْ.
الشِّعرُ دَواءُ الرُّوحِ
وَحِكْمَةُ اللَّهِ للإنسانْ
فإذا الشِّعرُ جاءَ
اطمَأنَّتِ النَّفْسُ
وانتَعَشَتِ الأبدانْ.
وإذا الشِّعرُ وَلَّى
ماتَتِ القَرِيحَةُ
وَضَعُفَ عِندَنا الإيمانْ.
الشِّعْرُ نَبْضٌ ووجدانْ.

يا صاحِبِي

اقرأ الشِّعرَ دوماً

فالشِّعْرُ ثقافَةٌ

تُعَمِّرُ الأوطانْ.

الشِّعْرُ فلسَفَةٌ

يكُونُ صاحِبُها رَسولاً

وبها يَزدانْ.

الشِّعْرُ سَهلٌ ومُمْتَنِعٌ

رِسالةٌ مُقَدَّسَةٌ

في كلِّ زمانٍ ومَكانْ.

إقرأ كلامَ الشُّعَراءِ الواضِحينْ

واترُك كَلامَ الهائِمين المُبهَمينْ

إسمَعْ كلامَ المُصلِحين المُؤمِنينْ

واترُك هَلْوَسَاتِ المُخطِئين التائِهينْ

إنّ اللّهَ يُحِبُّ المُبدِعينَ الصّادِقينْ.

نشرت في صحيفة البيان
عدد ٢٧ نيسان ٢٠٠٧

عالم مقلوب

هذا العالَمُ مقلُوبْ،
نفرٌ يَتَرَفَّهْ
في أبْراجٍ عاجِيَّهْ
وآخرُ يَقْبَعُ
في كَهْفٍ
أو في خيمَهْ
في قَلْبِ مُخَيَّمْ.
هذا الحَقُّ المَسْلوبْ
في زَمَنٍ لا يَرحَمْ
فيهِ الذُّلُّ لِكُلِّ فَقيرٍ مَظلومْ.
هذا العالَمُ تَضْحِيَةٌ
فيهِ الطفلُ المنكوبْ
يَتَشَفَّعْ

كَيَسُوعِ المصْلُوبْ.

هذا الكَوْنُ مؤامَرةٌ

ضِدَّ الحقِّ المهضُومْ

في زَمَنٍ يتخبَّطُ

بالقتلِ

وبالحَرْبِ

والحِقْدِ المسمُومْ.

في هذا العالَمِ

انتحَرَ السلمُ

وسال الدَّمُ

في أغلى بقاعِ الأرضِ

في بغدادَ

وفي غزَّةْ.

في هذا العالَمِ

سادَ الغَمُّ

وانتصَرَ الشرُّ

في الشرقِ وفي الغربِ

وفي قُدسِ الأقداسْ.

يا ربّي : أبْعِدْ شَبَحَ الحربِ

وابعَثْ سِلْماً

في كُلِّ خُطُوطِ العَرْضِ.

يا ربِّي : أنْشُرْ حُبّاً

وارْحَمْ كُلَّ النّاسْ.

نشرت في صحيفة البيان

عدد ١١ أيّار ٢٠٠٧

آية مقلوبة

في كلِّ يومٍ
أجلِسُ أمامَ شُرفَتي المطلةِ
على البحيرةِ
أرقُبُ جمالَ الطبيعةِ
وَسِحْرَها الفتّانْ.
في كُلِّ يومٍ
عندما أجلِسُ
ينتابُني فرَحٌ
وسُرورٌ
وامتِنانْ.
لكِنْ
عندما أفكّر في أحوالِ القريَةِ
أو الدَّوْلَةِ

تَنْقَلِبُ الآيَةُ

وينتابُني حزنٌ

وَغَمٌ

واحتِقانْ.

حزنٌ اجتماعِيٌّ،

هَمٌّ اقتصادِيٌّ

وَغَمٌّ سياسيّ.

المُجتمعُ - الحمْدُ للّه -

صارَ مُفكَّكاً

مُشَتَّتاً

فيه الأخُ لا يكلِّمُ حتى أخاهْ.

الحالَةُ المادِّيَّةُ

- حدِّث ولا حَرَجْ -

أوَّلُ الشَّهْرِ كَمُنتَهاهْ.

الوضعُ السياسيُّ في دولتِنا

يتبدَّلُ مِن سيئٍ إلى أسوَأ :

النائبُ العربيُّ في البرلمانْ

باتَ مُتَّهَماً

ولِقُطْرٍ عَرَبِيٍّ يَلْجَأ...

في وَضعٍ كهذا

هَلْ مِنْ أسوأ ؟!

نشرت في صحيفة الاتحاد
عدد ٣١ أيّار ٢٠٠٧

ظواهر مُزعِجة

يُزْعِجُني أنْ أرى السّائِقينَ المُسْرِعينْ
لا يَعْرِفونَ مَعْنى الصَّبْر
ولا لوْنَ التأني
في وقتِ اللاوَقتِ يَنْطَلِقونْ
كَصاروخٍ طائِشٍ يَهيمُونْ
يَسْتعْجِلُونَ الموتَ والكَفَنْ
يَقهَرُونَ الزَّمَنْ.
يُزْعِجُني أنْ أرَى المُطْرِباتِ الفاشِلاتْ
لا يَعْرِفْنَ أصُولَ الغِناءْ
أجْسادُهُنَّ العارِيَةُ تَمْلأ الشّاشاتْ
فَيَصِيرُ الفَنُّ دَعارَةْ

وانحِطاطاً وَتِجارَةْ

يا للعارِ في زَمَنِ الفُسْقِ المُتناهِي

باتَ التِّلفازُ قَذارَةْ

وَفتاةُ هذا العَصْرِ البالِي

تَتَباهى

باللاحَضارَة

باللبسِ "المُشَخْلَعْ"

في زَمَنِ الفَقرِ المُدْقِعْ.

شَبابُ هذا اليَومِ المُتَهوِّرُونْ

لا يَعْرِفون

ماذا يُريدون،

في عَصْرِ الكُحولِ والأرْجيلَةْ

هَلْ مِنْ حيلَةْ ؟

نشرت في صحيفة البيان

عدد ٦ تمّور ٢٠٠٧

توحيدُ الخالق

سُئِلَ العُلَمَاءُ

عنْ سُلَيْمان

وَسِرِّ حِكْمَتِهِ

فأجابُوا:

إنّهُ يكمُنُ في العَقلِ الكليّ.

وسُئِلَ الحُكَماءُ

عَنْ أفلاطون

وَجَوْهَرِ فَلسَفَتِهِ

فقالوا:

إنّها الحِكْمَةُ ذاتُها،

مهما بَلغَ الفارِقُ الزَّمَنِيّ

بَيْنَ الحِكمَتَين

تَظلُّ الرّسالةُ عَيْنُها:

تَوْحيدُ الخالقِ المَعْبُودْ

على مرِّ العُصورْ

في جميعِ الجهاتْ

وعبرَ كلِّ الحُدودْ.

الحكمُ للخالقِ الجبّارْ

لكلٍّ واحدٍ مِنا
نَحْنُ أبْناءَ البَشَرْ
الحقُّ في الحياةِ
هَديَّةٌ مُقَدَّسَةٌ
مِنَ الخالقِ الرَّحْمنْ.
لِكُلِّ واحِدٍ مِنّا
الحَقُّ في العَيْشِ
بحُرِّيَّةٍ وَأمانْ.
لكِنْ
في هذا الزَّمَنِ المَجْنونْ
زَمَنِ الظُّلْمِ
زَمَنِ الكُفْرِ
أشْرِعَتِ الأبْوابْ

وَسادَ قانونُ الغابْ

فكَيْفَ يَجوزُ للظّالِمِ الفاجِرْ

أنْ يَقتُلَ شَخْصاً

مِنَ الأبْرارْ ؟

كَمْ مِنْ طِفْلٍ

أوْ شَيْخٍ

على أديمِ الأرضِ

قُتِلُوا هَدْراً

وَما زالوا يُقتَلُونْ ؟

كَمْ مِنْ رَجُلٍ

أوْ حَتّى امْرَأةٍ

قُتِلُوا عَمْداً

دونَما ذنْبٍ يَقتَرِفونْ ؟

لكِنْ

وَلْيَكُنْ ما يَكُونْ.

مَهْمَا طفَحَ الكَيْلُ

وَطالَ الحَبْلُ

سَيَظَلُّ الحُكْمُ - القَوْلُ الفَصْلُ -

لِلخالِقِ الجَبّارْ،

لا بُدَّ لهُ يَوْماً

أنْ يَقطعَ دابرَ الغَدْرِ

وَيَمْحُوَ بَطْشَ الظُّلمِ والقَهرِ

وَيُحاسِبَ الأشْرارْ،

فمَا للقاتِلِ أبداً مِنْ ثَوابْ

وما للمُجرِمِ إلا العِقابْ

كِلاهُما سَيُواجهانِ حَتماً

يومَ الدّيْنونَةِ والحِسَابْ.

تموز ٢٠٠٧

محمود درويش في حيفا

حيفا التي كانت
تَحِنُّ إلى خُبْزِ أمِّه
وقهوةِ أمِّه
حيفا التي كانت
مُلْتَقى العُشَّاقْ
والأحِبَّةِ والرِّفاقْ،
حيفا اليومَ صارَتْ
"تَلُمُّ الشَّمْلَ"
بِلَهْفَةِ المُشتاقْ
"حيفا المغْرُورَةُ
بِمَوْعِدِها الأخيرْ"
حيفا اليومَ عُصْفُورَةٌ
مِنْ الفَرَحِ تَكادُ تَطِيرْ.

حيفا عَرُوسُ البَحْرِ

عَرُوسُ الشِّعْرِ والفَنِّ

وَمَلقَى الشُّعراءْ

عادَتْ لِتُجَدِّدَ البَهْجَةَ والسَّناءْ.

حيفا وكَرْمِلُها الشَّامِخُ

بِزَهْرِها اللَّوْزِيّ

وَوَرْدِها العطرِيّ

عادَت بالزنبقِ والحِنّاءْ

عَرُوساً

لِتَضُمَّ فارِسَ أحلامِها العَرَبِيّ.

مَبْرُوكٌ لحيفا عُرسُها البَهِيّ

وَمَبْرُوكٌ لحيفا هذا اللِّقاءْ.

نشرت في الاتحاد عدد ٢٠٠٧/٧/١٩

حب بلا حدود

عندما ألتقيكِ
أسافرُ في رِحْلَةٍ جَوِّيَّة
أعبرُ فيها كل الحدودْ
دونَ جوازِ سَفَرْ.
حينَ أقابِلُكِ
أسْبَحُ في بحرٍ مُتَلاطِمِ الأمواج
لا يَهمّني الابتعادُ عن الشاطئ
كيْ أرسُو في قاعِ البَحرْ.
حينَ أقابِلُكِ
تنتهي الاشياءُ عندي
وتبدأ مَعَكِ حِكايتي الطويلة.
عندما ألتقيكِ
تكونينَ الأميرة
وأكونُ أنا الفارسَ المنشودْ.
أحِبُّكِ أميرَتي
بِلا حُدود

الفهرست

صفحة

الإهداء ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١
مقدمة ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢
أنا وأنت والشعر ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣
وداعاً لعام ٢٠٠٦ ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٦
حب منذ الصغر ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٨
تشبيه ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١٠
بيتي ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١٢
نعم الله ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١٤
تحذير ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١٦
سلطان رمز العروبة ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١٧
الكتاب جليسي ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٠
الزمن المأفون ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٢
الى والدي ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٥
وصايا ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٧
كن حسن الخصال ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٠
يروقني أن أكون شاعرا ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٢
سوء الأحوال ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٤
إبتهال ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٨
رسالة الشعر ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٤٠

صفحة

عالم مقلوب ٤٣
آية مقلوبة ٤٦
ظواهر مزعجة ٤٩
توحيد الخالق ٥١
الحكم للخالق الجبار ٥٣
محمود درويش في حيفا ٥٦
حب بلا حدود ٥٨

صدر للمؤلف:

" حديث الجرمق "

شعر

تشرين ثاني - ٢٠٠٦

مطبعة المغار - لصاحبها : عصام بدر